2. عبد الرحمن شكري (1886 . 1958م)

يُعدُّ شـــكري واحداً من الأعمدة الَّتي تقوم عليها جماعة الدّيوان ، وهو شـــاعر الجماعة الأوَّل ، وقد انحدر من أُســرة مغربيَّة الأصــل نزحت إلى مصــر ، وكان والده واحداً من الَّذين أســهموا في ثورة عُرابي ، حيث كان ضــابطاً في جيش الخديوي ، ثُمَّ سُــجنَ بعد فشلها ، وقد نشأ عبد الرّحمن شكري متأثِّراً بشخصيَّة أبيه ، معتزَّاً بذاته اعتزازاً شديداً ، يقترن بالنّرجســيَّة إلى حدٍّ كبير ، وقد غذَّت هذه النّرجســيَّة قراءاته للشّــعر الرُّومانســي وإعجــابــه بــه ، ولاســـيَّمــا مــا احتواه من ثورة حينــاً ويــأسٍ حينــاً آخر . واقتربت روحه الثّائرة بصــلته مع مصــطفى كامل الَّذي أُعجب بشــخصــيَّته وأفكاره ، وقد قوَّى هذا الإعجاب الرُّوح الوطنيَّة لديه ، لكن روحه الثّائرة هذه كانت تصـــطدم بحائط الإحباط حين يجد بلده منساقاً إلى الاستعمار ، بينما تُصاب الحركة الوطنيَّة في صميمها .

س8/ بماذا ينماز شكري عن غيره من الشُّعراء ؟

ج/ 1. النّزعة الإنسانيَّة الوثَّابة عند الشّاعر الَّتي أحدثت اهتزازات نفسيَّة في منتهى السُّعة والاتّساع ، ممَّا يُضفي أبعاداً ذات غلبة تأمُّليَّة ونفسيَّة وعاطفيَّة في فكر شكري وسلوكه وشعره ، فهو قد ابتعد عن جماعة الدّيوان لاسيَّما عن المازني ؛ بسبب خلاف شخصي معه جاء نتيجة الإرهاق النّفسي الَّذي كان يُعاني منه .

2ـ ثقافته ؛ فقد كانت تجري في عدَّة روافد في مقدّمتها رافد الثّقافة العربيَّة التُّراثيَّة لاسيَّما كتاب (الأغاني) و (ديوان الحماســـة) وكذلك من كتاب (الذّخيرة الأدبيَّة) ، ويبدو أنَّ ما

في هذا الكتاب قد وجد هوىً في نفس شـكري ، فقد عكف على دراسـته ، وما أثبت هذا الرّافد في الثّقافة الانكليزيَّة لدى دراسة الأدب الانكليزي في انكلترا .

س9/ ينقسم شعر عبد الرّحمن شكري إلى قسمين ، فما هما ؟ بيّن ذلك مع الاستشهاد بالنّصوص ؟

ج/ 1. شعره التّأمُّلي النّفسي .2. شعره العاطفي .

س10/ قال النّاقد المصري محمّد مندور عن عبد الرّحمن شكري :"أخذ شكري يقصر تفكيره على نفسـه ، وكلَّما ازداد في هذا السّـبيل أخذ شـعره يزداد اصـطباغاً بصـيغة التّأمُّل والاستبطان الذّاتي والحيرة والتّساؤل والشَّكّ" . ناقش ذلك ؟

ج/ يبدو أنَّه كلَّما ابتعد عن الواقع المعيشـي الَّذي أحبط آماله ازداد تجرُّداً وتأمُّلاً وتفكُّراً ، فقد راح يفكّر في المجهول من أمور الحياة الطّبيعيَّة والنّفس والكون والشَّغف باستطلاعه وكشفه ، كما في قصيدة (إلى المجهول) ، والحقّ أنَّ شكري قد استجاب لهواجسه النّفسيَّة ، فراح يستبطن ذاته ويغوص في أعماقها متسائلاً مسترسلاً تارةً وثائراً حائراً تارةً أُخرى ، حتّى ينتهي به ذلك إلى الغوص في عذاب نفسـيّ يُثير قلقه وآلامه وأحزانه ، وتُضـيء هذه الأفكار قصـيدة (المجرم) وما يترتَّب على هذه الصّـبغة من انقطاع عن المجتمع وتمرُّد عليه .

فهذه القصيدة تُلقي الضّوء على نفسيَّة شكري وعلى ما كان يراه من ضعة المجتمع الَّذي قطع معه أسباب المودَّة والأُلفة ، إذ يقول على لسان المجرم :

ألوِّحُ فيبدو الخوفُ في وجهِ مُبصري كأنّي سيفٌ والرّقابُ قِـــــرابُ

وأنَّ دماءَ الهالكينَ جعلتُهـــــــــا على راحتي ممَّا سفكتْ خضابُ

ويسكتُ عنّي النَّاسُ سكتَةَ مُبغـضٍ فما لي لديهم إنْ دعوتُ جوابُ

فبيني وبينَ الخوفِ وُدٌّ وأُلفـــــــةٌ وبيني وبينَ العالمينَ حِجـــابُ

يُواقع كلَّ النَّاسِ بالفكرِ يشورهـــم وقد عابني أنِّي جرؤتُ وهابـوا

تحليل النَّصّ :

أمَّا هذا الخوف الَّذي يتَّضـــح في الأبيات فمصـــدره قلقه الفكري وكثرة ســـوء الظَّنّ الَّتي كانت تكتنف نفسه الحائرة ، فمن هواجس قلقه النّفسي هروبه من الحياة وخصومته للنّاس وشــعوره بظلمهم ، ممَّا اســتوجب فراره منهم والبعد عنهم ، والشّــعور بالشَّــقاء في العيش معهم .

لقد أطال شـكري الوقوف أمام النّاس وتأمَّلها تأمُّلاً يفصـح عن فلسـفته إزاءها والواقع أنَّنا لا نكاد نجد موقفاً ثابتاً من تأمُّلاته ، فأغلب مواقفه مهزوز يتأثَّر بحالته النّفسـيَّة وقت أن ينظم القصيدة .

ومن روافد شـعره التّأمُّلي وصـف الطّبيعة بما فيها من سـحر وحيويَّة وجمال ، فقد جعل من الطّبيعة مجالاً لتجسيد الأحاسيس والمشاعر خصوصـاً مشاعره الَّتي تعبّر عن الألم والأسى ، وتعكس نظرته المتشائمة من الحياة ، ولاسيَّما في قصيدته (الأزهار السُّود) فقد اتَّخذ من الزّهرة الجميلة دليلاً لتجسيد كآبته القائمة ، يقول في أوَّلها :

قد جنينا من أزاهيرِ الرَّدى زهرَ اليأسِ وأزهارَ الأسـى

زهرةٌ سوداءُ لا تعدلهـا زهرةٌ حمراءُ من زهرِ الهوى

لقد أثرى هذا التّيَّار التّأمُّلي النّفسي شعر شكري وميَّزه عن شعر غيره ، فقد تطابقت ذاته الشّخصيَّة مع ذاته المُبدعة تطابقاً يجعله في مقدّمة الرُّومانسيّين العرب .

2. شعره العاطفي :

يطغى الشّعر العاطفي عند شكري بوضوح ، لاسيَّما في دواوينه الأربعة ، وتمثّل عاطفته في الحبّ نوعاً من التّقديس ؛ لأنَّه في نظره ـ كما هو لدى الرُّومانسيّين ـ وسيلة لتطهير النّفس فهو يتبنّى الحبّ الرّوحي وليس الجسـدي ، وسـبب ذلك لديه عذاباً أبعده عن المجتمع وجعله يقضـي حياته دون أن يرتبط برباط الزّوجيَّة ، وتوضّـح قصـيدته (مناجاة حبيب) هذا المفهوم ، فيقول :

وإذا وضعتكَ في الجفونِ صيانةً أذوتْ عليكَ لدى البُكاءِ حبيبا

وإذا رغبتُ لك الضُّلوعَ فإنَّنـي أخشى عليكَ لهيبها المشبوبا

وإذا وضعتكَ في الفؤادِ فإنَّنـي أخشى عليكَ من الفؤادِ وجيبا

يا ليت حظِّي منكَ إنّي نفحـةٌ تسعى إليكَ مع النّسيمِ هبوبا

إنَّ شكري كان من أشدّ شعراء الدّيوان تحقيقاً لهذا التَيَّار الذّاتي العاطفي ؛ لأنَّ نتاجه أنسحب على ذات الشّاعر فأحالتها إلى كيان متشائم لا يعرف سبيلاً إلى التّفاؤل إلَّا نادراً .

س11/ ما هي السّمات الفنّيَّة والموضوعيَّة في شعر عبد الرّحمن شكري ؟ وضّح ذلك من خلال ما تحفظ من نصوص ؟

ج/ 1. شعره التّأمُّلي النّفسي .

2. شعره العاطفي .

س12/ ينماز اسلوب عبد الرّحمن شكري الشّعري بسمات فما هي ؟ وضّح ذلك ؟

ج/ يقف شكري في مقدّمة شعراء جيله ممَّن طبَّقوا نظرياتهم النّقديَّة في تحديد الشّعر العربي ، فله اسلوبه الخاصّ في التّعبير ، وكما يلي :

1. يتميَّز بالرّصانة والمتانة والفخامة ، وهذا يؤكّد على ثقافته اللُّغويَّة .

2. تركيزه على الجانب التّأمُّلي النّفسي وإلحاحه فيه ، فقد غفل الجانب الفنّي والموسيقي وكثير من مفرداته ، فضلاً عن افتقار تعبيراته إلى المدحيَّات النّفسيَّة واعتماده على الجانب التّقريري .

3ـــ أمَّا شعره العاطفي فقد ارتفع به إلى مصافي الشُّعراء الرّوَّاد المجدّدين ، فقد منح تركيباته وتشبيهاته إيماءات شعريَّة اعتمد فيها على تراسل الحواسّ والإبداع في التّشبيه .

4ـــ أمَّا في مجال الأوزان والقوافي ؛ فقد حقَّق شكري تنويعاً ملحوظاً بسبب تأثُّره بالشّعر الانكليزي ، ويبدو هذا في قصائده الَّتي نظمها على طريقة القوافي المتقابلة وما نظمه بطريقة الشّعر المرسل أو شعر المقطوعات وغيرها ، لعلَّ أحسن ما حقَّقه في بناء القصيدة اعتماده أساساً الفنّ القصصي متأثّراً بثقافته الشّعريَّة الانكليزيَّة .